ترشيد الاستهلاك
من منظور التربية الإسلامية
(رؤية تربوية إسلامية معاصرة)

إعداد

د/ عبد رب الرسول سليمان محمد

أستاذ أصول التربية

كلية التربية – جامعة الأزهر

ترشيد الاستهلاك من منظور التربية الإسلامية
(رؤية تربوية إسلامية معاصرة)

إعداد

د/ عبد رب الرسول سليمان محمد

أستاذ أصول التربية
كلية التربية – جامعة الأزهر

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

مما لا شك فيه أن التربية الاقتصادية جزء لا يتجزأ من كيان التربية الإسلامية لا ينفصم عنه طبقا للفهم الصحيح للدين الإسلامي الذي يشمل كل نواحي الحياة.

وتسود عالمنا المعاصر ميول حادة نحو الاستهلاك ولم تعد النزعة الاستهلاكية مقصورة في العالم الصناعي المتقدم، بل طالت أرجاء أخرى عديدة من العالم الفقير والنامي، وأصبح السلوك الاستهلاكي موضوعا للبحث العلمي في نظم معرفية مختلفة، وشاعت في عالمنا الإسلامي المعاصر أنماط اختلاليه من السلوك الاستهلاكي تتمثل في استهلاك الاشياء الضارة للصحة أو الأخلاق، وتجاهل بعض الإفراد لأولويات الاستهلاك، وعدم الالتزام بالاعتدال في الإنفاق، والميل إلى الطرف والإسراف وكان لهذا له آثار سلبية على الاقتصاد الوطني واقتصاديات الفرد في المجتمع المسلم، ومعالجة هذا الواقع الاستهلاكي المنحرف يستدعي بيان وجهة نظر التربية الإسلامية لترشيد السلو الاستهلاكي وإعادته إلى المسار الصحيح.

وإن الناظر إلى أحوال الناس في الوقت الراهن لا يخفى عليه مظاهر الإسراف والتبذير التي ابتلي بها كثير من الناس في المأكل والمشرب والملبس والزينة في الأفراح بل وفي الاتراح كذلك حتى أن هذه المظاهر لم تعد قاصرة على الأغنياء بل أصبح بعض الفقراء يشاركون الأغنياء في هذه المظاهر.

وكما هو معلوم أن الدورة الاقتصادية تمر بأربع مراحل هي: الإنتاج، والتبادل، والتوزيع، والاستهلاك، والاستهلاك هو آخر مرحلة من مراحل العملية الاقتصادية؛ لأنه يجسد الطلب النهائي على السلع والخدمات، ولا شك أن حاجات الإنسان ورغباته هي المحرك لجميع الأنشطة الاقتصادية(١).

ولما كانت الأمة اليوم تعاني من أزمات كثيرة –فكرية واقتصادية وحضارية– فإن المتأمل يجد أن الإسراف في كل الاتجاهات من أهم أسباب ضعفها وتراجعها، ولعل إنفاق مقدراتها المالية، وتبذير ثرواتها التي من الله تعالى عليها بها قد شكل عائقًا أمام تقدمها ورقيها(٢).

ومما يدل على الإنفاق البذخي في مجتمعنا الإسلامي المعاصر ما نشرته جريدة الرياض السعودية في العدد الصادر في ١٤٢٣/٤/١٧هـ أن "عشرة ملايين وخمسمائة ألف ريال ينفقها الشباب والشابات بمكة المكرمة شهريًا على شراء أجهزة الجوال الحديثة".

وإذا كنا بالفعل نتصدر الشعوب في الإنفاق فكيف نبني إذن؟ لا سيما ونحن نعلم أن حضارات الشعوب تقام على الإنتاج وليس الاستهلاك، لكن من المؤسف أن إحصاءات الاستهلاك تشير إلى أن معظمنا مصاب بمرض الاستهلاك الترفي، فنحن ننفق المال على سلع كمالية، وفي مناسبات غير ضرورية إنفاقًا يصل إلى حد الإسراف والتبذير بقصد التباهي وحب الظهور وتعويض نقص اجتماعي معين(٣).

وفي دراسة قام بها "حسن أبو ركبة" عن سلوك المستهلك السعودي خلص إلى أن ٤٠–٦٠% من دخل الأسرة السنوي ينفق على الغذاء، و١٥– ٢٠% على الكساء، ومثلها على الترفيه والعلاج والسياحة، و٥– ١٠% على التأثيث، ومثلها على الأجهزة الكهربائية، و٥– ١٥% على التعليم، ومثلها على السكن، ومثلها كمدخرات"(٤).

ويأتي الإنفاق الاستهلاكي نتيجة لضعف الالتزام بقواعد النظام الاقتصادي الإسلامي، وقد أدى ذلك إلى ارتفاع الميل الحدي للاستهلاك، وزيادة الاتكالية، والاعتماد على الخدمات الحكومية، والزيادة المفرطة في الاستيراد للسلع، والخدمات للترفيه، والإنفاق البذخي، وكان من نتيجة هذا المسار الإنفاقي المغلوط في المسار التنموي في البلاد الإسلامية أن لجأت هذه الدول إلى محاولة

سد العجز بالاعتماد على الاحتياطي العام، وعلى الاستثمار الخارجي، وغدت مجتمعاتنا غارقة في سوق الترف تتقاذفها أمواج من العواصف الخاسرة من الفوضى في الإنفاق(٥).

ومن أبرز المظاهر التي تؤكد على غياب الشخصية المسلمة في المجال الاقتصادي سيادة النزعة الاستهلاكية لدى أفراد المجتمع المسلم، فلقد عمدت الدول المتبنية للعولمة إلى "تنشئة الإنسان ليكون مستهلكًا غير منتج ينتظر ما يقدمه الغرب من سلع جاهزة الصنع، بل تجعله يتباهى بما لا ينتجه، فهو القادر على استهلاك ما لا يصنعه، مما يشكل لديه قيمًا اتكالية، والتواكل والتطلع إلى اقتناء السلع الاستهلاكية التي تتغير يوميًا"(٦).

وهذا ما أكد عليه أحد الباحثين حيث أوضح أن هناك بعض السلوكيات لدى الأفراد بل والمؤسسات في مصر تدعم وتشجع العادات الاستهلاكية المعوقة للإنتاج؛ مما يظهر قلة الوعي الاقتصادي والتربية الاقتصادية، فعلى سبيل المثال نلاحظ على المستوى الفردي انتشار عادات استهلاكية كثيرة خاصة بين الشباب في المأكل والملبس وأدوات الزينة، والجري وراء الجديد المستورد، والتقليد الأعمى في اقتناء الملابس، وسوء استخدام وسائل الاتصال كالجوال(٧).

وعلى المستوى الأسري هناك أيضًا مظاهر عديدة للإنفاق في غير موضعه الصحيح، والإسراف بدون وعي فيما يظهر من عادات إعداد الطعام في حفلات الزواج، فقد تكون موائد الطعام لدى بعض الأسر معدة بما لذ وطاب، وربما يلقى معظمه في صناديق القمامة، فإذا كان هذا شأن كثير من الأسر المصرية في الأفراح، فالأمر لا يختلف عنه كثيرًا في الأحزان، حيث تتم إقامة السرادقات واستقبال المعزين، واستئجار القراء بآلاف الجنيهات، وما يرتبط ذلك من عادات العزاء لعدة أيام قد تصل إلى الأربعين يومًا(٨).

وقد ازداد الأمر سوءًا في الفترة الأخيرة وبخاصة بعد ثورة ٢٥ يناير، وتمثل ذلك في نقص النقد الأجنبي لأقل من النصف ليصل إلى ١٥ مليار دولار مقابل ٣٦ مليار قبل الثورة، بالإضافة إلى نقص حاد في المواد الغذائية الأساسية والارتفاع الحاد في الأسعار، بالإضافة إلى باقي المعوقات والمشكلات الأخرى، ومع كل هذا تقدر قيمة الواردات من السلع الاستفزازية بنحو ٤ مليارات دولار سنويًا، مما يؤدي إلى عجز في ميزان المدفوعات، إن أبرز التناقضات هو الاستيراد

الترفي أو البذخي أو الاستفزازي، الذي يكلف خزانة الدولة مبالغ طائلة من الأموال سنويًا في الوقت الذي يعاني المواطن البسيط فيه من نقص رغيف الخبز، وارتفاع أسعار السلع الأساسية(٩).

ويرى أحد الباحثين أن سيادة نمط الإنفاق الاستهلاكي يعد مظهرا من مظاهر التخلف في المجال الاقتصادي والاجتماعي في المجتمعات العربية والإسلامية وأن ذلك الاستهلاك لو اقتصر على المنتجات والسلع المختلفة فهو خطير في حد ذاته طالما وصل مرحلة الإسراف والتبذير، أم لو تعدى الاستهلاك ذلك إلى الإقبال على السلع والمنتجات الغربية والأمريكية والترويج لها واستهلاكها إذا وصل الأمر ذلك كانت الخطورة أكبر وأعمق، وانقلب الاستهلاك إلى لون من التبعية والتقليد لكل ما هو غربي وأمريكي(١٠).

وقد أكد ابن خلدون على خطورة هذه الظاهرة، وإن لم يعبر عنها بمسمى "الاستهلاك"، وإنما عبر عنها بـ"الترف والدعة"، وهما صفتان ملازمتان للاستهلاك البذخي، وقد ذكر أن هذه الظاهرة من دلائل تخلف الدول، بل ومؤذنة بفناء الدولة وزوالها، بما يحدثه الترف والدعة من أضرارٍ ومفاسد في المجتمع؛ فينهار المجتمع بعد الحضارة والملك، يقول*: "فإذا حصل الملك أقصروا عن المتاعب التي كانوا يتكلفونها في طلبه، وآثروا الراحة والسكون والدعة، ورجعوا إلى تحصيل ثمرات الملك من المباني والمساكن والملابس؛ فيبنون القصور، ويجرون المياه، ويغرسون الرياض، ويستمتعون بأحوال الدنيا، ويؤثرون الراحة على المتاعب، ويتأنقون في أحوال الملابس، والمطاعم، والآنية، والفرش ما استطاعوا، ويألفون ذلك ويورثونه من بعدهم من أجيالهم، ولا يزال ذلك يتزايد فيهم إلى أن يأذن الله بأمره .... فالترف مفسد للخلق، بما يحصل في النفس من ألوان الشر والسفسفة وعوائدها؛ فتذهب منهم خلال الخير، ويتصفون بما يناقضها من خلال الشر؛ فيكون علامة على الإدبار والانقراض، بما جعل الله ذلك في خليفته، وتأخذ الدولة مبادئ العطب، وتتضعضع أحوالها، وتنزل بها أمراض مزمنة من الهرم، إلى أن يقضى عليها"(١١).

ولقد اهتم الإسلام بالإنسان، ووضع له ضوابط لحمايته وترشيد سلوكه؛ حتى يكون حكيمًا في اتخاذ قراراته، واهتم بسلوكيات المستهلك؛ ليوجهه إلى أفضل إشباع ممكن لحاجياته، فوضع له

مجموعة من الضوابط الشرعية التي إذا ما التزم بها تحققت له كل آماله فبين له الطيبات، وأحلها له، وأرشده إلى الأولويات التي يجب مراعاتها عند الإنفاق، وأمره مع ذلك كله بالالتزام والاعتدال والوسطية، ومما تجدر الإشارة إليه أن الإسلام إذ يدعو إلى ترشيد الاستهلاك، فإنه لا يقصد بذلك حرمان المستهلك من الطيبات، بل يدعو إلى الاستمتاع بها، وينكر أشد الإنكار على من يحرم ذلك(١٢)، فيقول سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آَمَنُوا فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ القِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآَيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾. (الأعراف: ٣٢).

والمسلم الحق معتدل ومقتصد في أموره كلها، لا إفراط عنده ولا تفريط، لا غلو ولا مجافاة؛ لأنه ينطلق في حياته كلها من تعاليم دينه ومنهاج شريعته التي تأمر بالاعتدال والتوازن والاقتصاد في جميع الأمور، قال الله تعالى: ﴿يَا بَنِي آَدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ .[(الأعراف (الأعراف: ٣١). وقال رسول الله ﷺ : "كلوا واشربوا والبسوا وتصدقوا في غير إسراف ولا مخيلة"، وهذا هو مقتضى شكر نعم الله العظيمة الكثيرة ، وما احوجنا إلى أن نمارس فقه الترشيد في حياتنا كلها حفاظًا على مكتسباتنا من الضياع في الدنيا، والحسرة والإثم في الآخرة، والعاقل والمراقب لربه يضع نصب عينيه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾. (التكاثر: ٨).

وقديمًا قال الشاعر:

إذا كنت في نعمة فارعها فإن المعاصي تزيل النعم
وداوم عليها بشكر الإله فإن الإله سريع النقم

ومما لا شك فيه أن ترشيد الاستهلاك ضرورة من ضرورات الحياة التي يجب أخذها بعين الاعتبار، وتطبيقها كمنهج يومي في حياتنا الإسلامية المعاصرة، وهو من الأشياء التي دعان إليها ديننا الحنيف الذي وصف المسرفين بأنهم إخوان الشياطين، ويشهد لذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾ (الإسراء: ٢٧)، وأرشدنا الإسلام إلى ترشيد

عمليات الصرف في كل شيء في الحياة من طعام وماء ونقود، وتجنب التبذير الذي يكون بلا فائدة؛ لأن الله تعالى حين وهبنا النعم لم يرض لنا أن نسرف فيها حتى ولو كانت كثيرة ومتوفرة وزائدة عن الحاجة، وفي إشارة لترشيد الاستهلاك الذي حث الله عليه ورسوله، وأوصانا صلى الله عليه وسلم بأن لا نسرف في الطعام والشراب، وأن لا نسرف في الماء حتى ولو كنا على نهر جار(١٣).

ولترشيد الاستهلاك العديد من الفوائد التي تعود على الفرد والمجتمع بأكمله، وحتى على الاقتصاد الوطني، كما أن الأنبياء والصالحين لم يكونوا مبذرين، بل كانوا يرشدون الاستهلاك، ولا يسرفون فوق حاجاتهم، والاقتداء بهم واجب؛ لذلك يجب أن ننشئ جيلا حريصًا على ترشيد الاستهلاك، وعلينا أن نعلمهم فائدة الترشيد، ونشرح قيمة الأشياء لهم؛ ليتجنبوا تبذيرها، وعلينا أن ندرس هذه القيم في المناهج الدراسية، مع ضرورة اهتمام وسائل الإعلام بهذا الأمر، وحث الناس على ترشيد الاستهلاك في وقت(١٤).

والأمم التي تريد أن تبني نفسها، , وأن تنهض من كبوتها لا بد أن تتحمل لبعض الوقت بعض المتاعب والصعاب، فتعمل وتكد من جهة، وترشد استهلاكها من جهة أخرى.

وترشيد الاستهلاك يعني استخدام الاحتياجات الأساسية بشكل غير مبالغ فيه، والبعد عن شراء أشياء كمالية لمجرد اقتنائها فقط، وهو ما يجب أن نربي عليه النشء منذ الصغر، وأن يكون قادرًا على تجديد احتياجاته بدقة شديدة، وعدم التطلع إلى إغراءات الإعلانات عن السلع، وأن أفراد المجتمع يصنفون على عدة مستويات، وعلى كل فرد يعيش على قدر المستوى الاجتماعي الذي ينتمي إليه، ولا ينجذب إلى الإغراءات التي تدفعه إلى الاستدانة للحصول على أشياء هو في غنى عنها، ومن سلك طريق الاستدانة لتحقيق متطلباته، فقد يضر نفسه في النهاية، وإذا كان المجتمع المصري يعاني معظم فئاته من بعض الأزمات الاقتصادية، فينبغي عليهم اتباع ترشيد الاستهلاك، والاتجاه إلى الأماكن التي تعرض السلع بأسعار مخفضة، وبذلك يكون ابتعد عن التبذير وفي الوقت ذاته يحصل على سلع جيدة بأسعار معقولة لا تؤثر على ميزانية الاقتصاد(١٥).

ويحث الدين الإسلامي على الترشيد في الاستهلاك وعدم التبذير حتى في تناولنا للطعام، ولكن الترشيد لا يقتصر على تناول الغذاء فقط، وإنما يجب أن يشمل كل مناحي الحياة للفرد في الأكل والشرب، واستهلاك الطاقة والمياه، والكهرباء، ولابد أن يتحقق ذلك في مجتمعاتنا العربية التي تميل إلى الإسراف، والتبذير على عكس المجتمعات الأوربية التي تحرص كل الحرص على اتباع قيمة الترشيد، ونجد الأفراد هناك ملتزمين به في كل حياتهم رغم أنها مجتمعات تتسم بالمستوى الاقتصادي المرتفع.

وترشيد الاستهلاك قيمة تربوية خلقية إسلامية من القيم الدينية الغائبة عن حياتنا الإسلامية المعاصرة، وعلى المجتمع كله أن يستوعبها، ويتربى عليها كي يتعودها منذ الصغر، ولابد من توعية الأفراد بضرورة عدم الإسراف، وترشيد الاستهلاك من خلال زرع منظومة القيم داخلهم يجعلهم متمسكين بها، وينبذون الإسراف.

وثمة أدوار تقع على عاتق مؤسسات المجتمع ومنها: الأسرة، والمدرسة، والجامعة، والمسجد في ترشيد الاستهلاك، وتوعية الأفراد بضرورة عدم الإسراف في الموارد، وبيان أثره على النواحي المالية لأفراد المجتمع.

ويلعب ترشيد الاستهلاك دورًا مهمًا في دفع عجلة التنمية الاقتصادية فيسهم الادخار، وتقليل النفقات في توجيه المجتمعات إلى الاستثمار وزيادة المشاريع والانطلاق نحو النمو والتطور، وهو من أهم عناصر التنمية الاقتصادية، ولذا حثت توجيهات وتعاليم الإسلام على ترشيد الاستهلاك باعتباره السلوك الأمثل للأمة(١٦).

والترشيد في الاستهلاك مظهر حضاري، وفي نفس الوقت واجب شرعي على كل مسلم، فيجب على كل مسلم أن يكون رشيدًا في المال والمأكل والمشرب والملبس والماء والكهرباء، وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم سيدنا سعد بن أبي وقاص عن الإسراف في الماء، وهو يتوضأ، فقال: "ما هذا السرف يا سعد، فقال سعد: أفي الوضوء سرف أي إسراف يا رسول الله، فقال صلى الله عليه وسلم: نعم وغن كنت على نهر جار"، وعكس الترشيد الإسراف والتبذير.

ونجد في واقعنا المصري المعاصر في المناسبات المختلفة الإسراف المقيت في قاعات الأفراح والفنادق، وإلقاء أطنان من الطعام في صناديق القمامة في الوقت الذي نجده في المجتمع المصري من يتضورون جوعًا، وفي هذا يقول تعالى: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا القَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾ (الإسراء: ١٦).

وتمثل قضية ترشيد الاستهلاك أهمية قصوى في الوقت الراهن؛ لأن المجتمع المصري أصبح يواجه ظروفًا اقتصادية صعبة منها مثلا قلة المعروض من بعض السلع مما يدفع البعض إلى تخزينها فتحدث الأزمة.

إن الترشيد في الاستهلاك ثقافة تعني أنه يجب على مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وأهمها الأسرة والمدرسة تربية النشء على ثقافة الترشيد، ونبذ الإسراف والتبذير خاصة وأن تعاليم الإسلام تحث المسلم على ذلك، والترشيد للاستهلاك يحسن من الوضع الاقتصادي للوطن مما يعود بالنفع على جميع أفراد المجتمع، ويجب أن تقتدي بهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا المجال.

ولترشيد الاستهلاك أهداف وفوائد منها[١٧]:

١- أنه لون من التربية النفسية الخلقية، فليس من خلق المسلم التوسع الشديد في المأكل والمشرب إلى الحد الذي يجعله من أهل الترف والتنعم.

٢- إن في ترشيد الاستهلاك تربية اجتماعية لأنه يضغط المصروفات والإنفاق، خاصة في الكماليات، ومراعاة لشعور المحرومين من الفقراء الذين يرون الأغنياء القادرين يتفننون في استهلاك وشراء الكماليات، مما يجعل المجتمع يتحول وينقلب إلى طبقات متحاسدة.

٣- إن في ترشيد الاستهلاك لونا من التربية الاقتصادية للفرد المسلم والأمة المسلمة.

٤- كما أن في ترشيد الاستهلاك لونا من التربية الصحية والجسمية لأن الإسراف في الطعام والشراب يفضي إلى التخمة والسمنة وأمراض المعدة ولهذا قال القدماء: "المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء"، وقال أحد السلف جمع الله الطب في آية واحدة، قال تعالى: ﴿يَا بَنِي آَدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (الأعراف: ٣١).

إن المستهلك الرشيد هو ذلك المستهلك الذي يراعي مبدأ الرشد والعقلانية والاعتدال في مأكله، ومشربه، وملبسه، ومنزله، وسيارته وأثاثه، واستخدامه للكهرباء، والماء، حماية لنفسه وأسرته، ومجتمعه، وهو الذي يراعي قرارات الشراء والاستهلاك بحيث تكون في الوقت المناسب، وبالسعر المناسب، وبالجودة المطلوبة، وبالقدر اللازم، والحجم المناسب، والنوعية المطلوبة، وواجب على المسلم ألا يسرف في كل مظاهر حياته من المطعم والملبس والمشرب والمسكن والسيارات التي يركبها، ويكتفي بما يحقق له الحاجات التي تكفيه، ولا تزيد عن متطلباته، وعليه أن يتحلى بالقناعة، ويبتعد عن الإسراف والتبذير.

مشكلة البحث:

وفي ضوء العرض السابق يمكن صياغة مشكلة البحث في التساؤل الرئيس الآتي:

ما الرؤية التربوية الإسلامية المعاصرة لترشيد الاستهلاك؟

ويتفرع عن السؤال الرئيس السابق الأسئلة الفرعية الآتية:

١- ما المقصود بترشيد الاستهلاك من منظور التربية الإسلامية؟

٢- ما الضوابط الشرعية والتربوية للسلوك الاستهلاكي؟

٣- ما دور بعض الوسائط التربوية في دعم ثقافة ترشيد الاستهلاك؟

الدراسات السابقة:

١- دراسة مبادئ التربية الاقتصادية للمستهلك في الإسلام (٢٠٠٢م) (١٨):

استهدفت الدراسة بيان: مبادئ التربية الاقتصادية في الإسلام (المفهوم – الخصائص)، ومبادئ التربية الاقتصادية العامة للسلوك الإسلامي للفرد، ومبادئ التربية الاقتصادية الخاصة بالسلوك الإسلامي للمستهلك، واستخدمت الدراسة المنهج التحليلي، بالاستناد على صياغة النصوص القرآنية والنبوية، فأقوال الفقهاء والباحثين ثم تحليل تلك النصوص والأفكار والآراء في محاولة لتحديد بعض مبادئ التربية الاقتصادية التي تحكم سلوك الفرد المستهلك في الإسلام.

٢- دراسة التربية الاستهلاكية في الإسلام ودور الأسرة في تنميتها لدى أبنائها (٢٠٠١م)[١٩].

استهدفت الدراسة استنباط المضامين التربوية المتعلقة بالتربية الاستهلاكية من القرآن والسنة وسير الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم أجمعين وبيان دور الأسرة في توعية أبنائها بالتربية الاستهلاكية في الإسلام، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتحليل وتفسير النصوص الإسلامية في مجال التربية الاستهلاكية، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان من أهمها ما يلي:

- إن القيم الدينية والأخلاقية لها دور كبير في التأثير على سلوك المستهلك في المجتمع الإسلامي.
- إن الإسراف أو التبذير أو التقيير والشح لا يقتصر على فئة معينة من أفراد المجتمع فقد يقع في الإسراف والتبذير، وقد يقع الغني في التقتير والشح، إذ أن هذه ممارسات وسلوكيات لا علاقة لها بمستوى المعيشة، وإنما ترجع إلى قوة أو ضعف الضوابط عند الإنسان.

٣- دراسة القيم التربوية والضوابط الشرعية للسلوك الاستهلاكي (٢٠٠٢م)[٢٠].

استهدفت تلك الدراسة إلى التركيز على أثر القيم الإسلامية التربوية والضوابط الشرعية على سلوك المستهلك المسلم وتأصيل ذلك من مصادر الشريعة الإسلامية، وتقديم نموذج إسلامي للسلوك الاستهلاكي يمكن الاستعانة به في اتخاذ القرارات الاستهلاكية على مستوى الفرد ومستوى الدولة أ واستخدمت الدراسة المنهج الاستنباطي، فلقد تناول الباحث في هذه الدراسة أثر القيم التربوية الإسلامية والتي تتمثل في العقيدة الصحيحة والأخلاق الفاضلة والسلوك السوي المستقيم على السلوك الاستهلاكي للمسلم واتخاذه القرار الرشيد للإنفاق، ولقد استنبط هذه القيم من مصادر الشريعة الإسلامية وبصفة خاصة من القرآن والسنة كما تناول الضوابط الشرعية الواردة في كتب الفقه والتي تحكم السلوك الاستهلاكي، والتي تمثل المقاصد المنشودة والتي يأمل المسلم أن يكون قراره الإنفاقي في هديها، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان من أهمها:

- إن الإسلام دين ودولة، عبادات ومعاملات، شعائر وشرائع وهو مادة وروح وهو منهاج حياة تتفاعل فيه القيم الإيجابية والقيم الأخلاقية لتعزز سلوكيات سوية للمستهلك نحو اتخاذ القرار الرشيد في جميع أموره ومنها أمور السلوك الاستهلاكي.

- لقد استنبط الفقهاء مجموعة من الضوابط والتي تحكم السلوك الاستهلاكي على مستوى الفرد وعلى مستوى الدولة والتي تمثل الدستور الذي يأمل كل مستهلك أن يكون قراره الاستهلاكي متفقا معه.

تعقيب على الدراسات السابقة:

وبعد عرض الباحث للدراسات السابقة تبين أن الدراسة الحالية تختلف مع الدراسات السابقة في أنها لم تتطرق إلى موضوع الدراسة الحالية.

خطوات السير في البحث:

يسير البحث الحالي في عدة خطوات على النحو التالي:

- **أولا:** موقف الإسلام من الاستهلاك.
- **ثانيًا:** الضوابط الشرعية والتربوية للسلوك الاستهلاكي.
- **ثالثًا:** دور بعض الوسائط التربوية في دعم ثقافة ترشيد الاستهلاك (الأسرة، والمدرسة، ووسائل الإعلام، والمسجد).
- **رابعًا:** خاتمة تتضمن النتائج والتوصيات.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث فيما يلي:

١- إن انتشار الثقافة الاستهلاكية، والتركيز على الاستهلاك كهدف في حد ذاته، يؤدي إلى الضياع، وتعد النزعة الاستهلاكية عاملا معوقًا للتنمية الاجتماعية.

٢- إن اقتصاد البيت المسلم له علاقات كبيرة بالاقتصاد الوطني الأم، إذ يساعد على زيادة دخل الأسرة، وتنمية مواردها المالية.

٣- إن ترشيد الاستهلاك يعتبر من أهم أهداف المجتمعات عامة، فالدول تعمل جاهدة على ترشيد استهلاك مواطنيها، وتحضهم على تنظيم الاستهلاك الفردي والأسري ونحن كأفراد وعائلات وكمجتمع في حاجة إلى ثقافة الترشيد.

٤- إن سوء الاستهلاك يتسبب في تدمير الدول والأفراد والمجتمعات.

٥- يؤدي ترشيد الاستهلاك إلى المحافظة على الأموال من التلف والعدم، وإلى الانتفاع بها كاملة دون إسراف أو تقتير؛ ولذا يدعو الاقتصاديون إلى ترشيد الاستهلاك، وهم في الواقع يرددون دعوة القرآن الكريم إلى الاعتدال وعدم التبذير تنفيذًا لقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا(٢٦) إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا(٢٧) وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا(٢٨) وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا(٢٩)﴾ (الإسراء: ٢٦: ٢٩) وترشيد الاستهلاك سنة إسلامية حميدة في جميع مجالات الحياة.

٦- إن قضية ترشيد الاستهلاك تمثل أهمية قصوى في الوقت الراهن؛ لأن المجتمع المصري أصبح يواجه ظروفًا اقتصادية صعبة، وهذه الظروف تحتم علينا اتباع سياسة ترشيد الاستهلاك، والحد من الإسراف في شتى مناحي الحياة، ويدم ذلك أن معظمنا مصاب بمرض الاستهلاك الترفي حيث تنفق المال على سلع كمالية وفي مناسبات غير ضرورية إنفاقًا يصل إلى حد يصل إلى البذخ بقصد التباهي وحب الظهور، والمسلم حريص على النهوض بمجتمعه وتحويله من مجتمع استهلاكي إلى مجتمع منتج.

٧- إن من أهم الأسباب التي أدت إلى ضعف الأمة الإسلامية، وسيطرة الدول الغربية عليها هو كونها أمة تستهلك بلا ضابط، وتأكل أكثر مما تنتج، ولا تزال عالة على الدول الغربية.

٨- إن مما حفز الباحث على البحث في هذا الموضوع ما يراه ويسمعه من أن نسبة كبيرة من الأسر المصرية في الوقت الراهن تلجأ إلى الاستدانة والاقتراض بفوائد مرتفعة لتلبية حاجاتها مما يجعلها تدفع المزيد من دخولها كفوائد، وقد تعرضت الكثير من الأسر إلى أزمات اقتصادية كانت في غنى عنها لو التزمت بتعاليم الإسلام في عدم الإسراف والتبذير.

أهداف البحث:

١- التعرف على الرؤية التربوية الإسلامية المعاصرة لترشيد الاستهلاك.

٢- التعرف على الضوابط الشرعية والتربوية للسلوك الاستهلاكي.

٣- بث الوعي تجاه هذه القضية التي باتت المجتمعات الإسلامية ومنها المجتمع المصري على وجه الخصوص في أمس الحاجة إليها.

٤- الكشف عن دور بعض الوسائط التربوية في دعم ثقافة ترشيد الاستهلاك.

مصطلحات البحث:

الترشيد لغة:

مصدر رشد: سعى إلى ترشيده وهديه، وهو الاستقامة على طريق الخير، وضده الغي، واسترشد الرجل: اهتدى، وطلب الرشد، ورشد الرجل إذا أصاب وجه الأمر، والصواب والطريق والهدى والاستقامة والهداية والدلالة(٢١).

ومنه قوله تعالى: ﴿ **وَقَالَ الَّذِي آَمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ**(٣٨ (غافر: ٣٨).

والترشيد معناه: التوعية والتنظيم ووضع الشيء في مكانه النافع فيه، ويعني أيضا التعامل بطريقة إيجابية مع السلع والخدمات واستخدام الأشياء اللازمة لحاجاتنا فقط.

الاستهلاك في اللغة:

هلاك الشيء وإفناؤه مشتق من الفعل هلك، والاسم منه الهلك، ويتعدى بالهمزة، فيقال: أهلكته، واستهلكته، واستهلك المال: أنفقه، وأنفده، وأهلك المال: باعه، واستهلك الرجل في كذا، أجهد نفسه فهو يعني النفاد والإنفاق وبذل الجهد والبيع(٢٢).

والاستهلاك في الاقتصاد الوضعي هو: "الحصول على الإشباع المادي والنفسي من استخدام السلع والخدمات الاستهلاكية، وليس مجرد شرائها فقط"(٢٣).

والمستهلك في نظر الاقتصاد الوضعي هو: "الشخص الذي ينفق ماله للحصول على سلعة، او خدمة لإشباع حاجياته"[٢٤]. أو هو الاستخدام المباشر للسلع والخدمات التي تشبع رغبات الإنسان أو حاجاته[٢٥].

والمراد بالترشيد في مجال الاستهلاك: توعية الجمهور بعدم الإسراف وبالاقتصاد في الإنفاق، او الاستهلاك، أو هو: الاستخدام الأمثل للمال وسد الحاجات والتوازن والاعتدال والإنفاق والاستقامة في تحقيق مصلحة الإنسان.

أولًا: موقف الإسلام من الاستهلاك:

إن الاستهلاك كقيمة أخلاقية يعتبر من أهم القضايا التي عالجها الإسلام، وقد نهج في ذلك منهجًا تربويًا يقوم على أساس الاعتدال، ويؤطر سلوك المسلم في الالتزام بالوسطية دون تقير أو إسراف، "وقد اهتمت الشريعة الإسلامية بالاستهلاك في أبعاده التربوية، وجعلت من أهداف هذه التربية إعادة صياغة، وتشكيل العقلية الاستهلاكية للمسلم؛ حتى يصير ذلك سلوكًا له، وتتأسس جوانب هذا النسق التربوي على أساس الدعوة إلى الاعتدال في الاستهلاك، فلا تقتير ولا بخل ولا تضييق ولا إسراف ولا تبذير، قال تعالى:﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴾ (الفرقان: ٦٧)، وهذا ثناء من الله على الملتزمين بالاعتدال في حياتهم الاقتصادية، والسلوك الاستهلاكي للمسلم لا يقترن بإسراف أو تبذير، قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا(٢٦) إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا(٢٧) (الإسراء:٢٦، ٢٧)، وهو نهي يقرن المبذرين بأخوة الشياطين، وترهيب من التشبه بهم في هذا الفعل، وقد جعلت الشريعة الإسلامية للإنفاق الاستهلاكي حدودًا عليا لا ينبغي أن نتجاوزها"[٢٦].

وقد وردت آثار عدة ترغب المسلمين في الاعتدال منها: قوله صلى الله عليه وسلم: "ما عال من اقتصد"[٢٧]، فهذا توجيه نبوي يرشد الأمة إلى آثار الاعتدال في الاقتصاد

ولم يكتف النبي صلى الله عليه وسلم بإرشاد الأمة إلى وجوب الاعتدال، بل كان يتعاهد الصحابة بالتربية والتوجيه؛ حتى يصبح ذلك سلوكًا لهم في حياتهم الدينية والدنيوية، فعن عبدالله

ابن عمر قال: "مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسعد وهو يتوضأ، فقال: ما هذا السرف يا سعد؟ فقال: أو في الوضوء سرف؟ قال: "نعم وإن كنت على نهر جار"[٢٨]، فهذا التوجيه النبوي الشريف يشير إلى وجوب محاربة الإسراف، ولو في المباح حتى لا تبدد الموارد في غير منفعة.

وتتغيا التوجيهات النبوية السابقة تربية الفرد والمجتمع المسلم تربية متوازنة معتدلة؛ حتى تترسخ هذه القيم فيه، ويطبع على السلوك، فيصير الاعتدال له عادة.

وإذا كان الإسلام قد رغب في التمتع بطيبات الحياة من دون إسراف، فإنه ذم التبذير والتضييق في المعيشة على النفس والأهل والعيال، وذم التقتير والبخل والشح، وقد اعتبر الإسلام الشح إحدى المهلكات التي تقطع وشائج القربى من الناس، "إياكم والشح، فإنما أهلك من كان قبلكم بالشح ، أمرهم بالبخل فبخلوا، وأمرهم بالقطيعة فقطعوا، وأمرهم بالفجور ففجروا"[٢٩]، "وآثار البخل وانعكاساته الاجتماعية والاقتصادية لا تقتصر على صاحبها، بل تمتد هذه الآثار إلى المجتمع الذي يعيش فيه فهو يسهم في الامتناع عن تمويل استهلاك مجموعة من أفراد المجتمع سواء كانوا ذوي قربى أو يتامى أو مساكين، وهذا يؤدي إلى نقص الميل إلى الاستهلاك، وبذلك يحرم المجتمع من التنمية الاقتصادية ومن التكافل الاجتماعي[٣٠]، ولهذا اعتبر النبي صلى الله عليه وسلم التقتير على الأهل في معيشتهم إثمًا، فقال: "كفى بالرجل إثمًا أن يضيع من يقوت"[٣١].

"إن موقف الإسلام من الاستهلاك تحكمه قيم أساسية وقواعد ثابتة، مضمونها العام إباحة الاستهلاك، ويتأكد ذلك ابتداء حتى لا يتصور أحد أن الإسلام يذم الاستهلاك، او يقف في وجه زيادته، أو تحسين مستوياته، ذلك أن معنى الاستهلاك لحق به في كثير من الأفراد مفاهيم غير صحيحة مفادها أن الاستهلاك عملية سلبية وسلوك مرذول يرهق اقتصادات الدول، وقد ترسخ وللأسف هذا الإحساس بسبب ما تسكبه وسائل الإعلام وأجهزتها في آذان الناس من دعاية جوفاء تحبب في الإنتاج، وتدعو إلى زيادته، وتحذر من الاستهلاك، وتنادي بتقليصه، فالاستهلاك ليس شرًا محضًا، ولا تبديدًا، أو تحطيمًا للسلع والخدمات، وإنما هو خير وبنا للأجسام، والعقول، فالبشر لا قيمة لهم بغيره، والإنتاج لا وجود له بغيره، عن موقف الإسلام من الاستهلاك الرشيد هو إباحته،

والدعوة إليه، وجعله من القيام بالواجبات والتكاليف فريضة لازمة، وجعله فيما هو في حدود ما يمكن الفرد من أداء المسئوليات أمرًا مباحًا، وربما واجبًا، بشرط الاعتدال فيه ومراعاة القيم المشروعة"(٣٢).

ثانيًا: الضوابط الشرعية والتربوية للسلوك الاستهلاكي:

"يخضع استهلاك المسلم لقيم تربوية وأخلاقية وصحية واجتماعية واقتصادية، وهي مبادئ شاملة، ولا تترك له الحرية الكاملة في الاستهلاك، ولقد اهتم الدين الإسلامي بالتعاليم والأوامر والنواهي التي تجعل الرشد الاستهلاكي حقيقة واقعية يعيشها المسلم، وتوجه التربية الاستهلاكية سلوك المسلم عن طريق مجوعة من الضوابط والمحددات التي يجب عليها أن يلتزم بها في سلوكه الاستهلاكي؛ ليصبح سلوكه معتدلًا رشيدًا، وهذه الضوابط هي الفيصل في الحكم على السلوك الرشيد أو غير الرشيد"(٣٣).

ويعرض الباحث لضوابط الاستهلاك في ضوء التصور التربوي الإسلامي:

١- تحريم الإسراف والتبذير:

الإسراف هو تجاوز القصد والاعتدال في الإنفاق، وهو ما دون الترف، أما التبذير فيعني إنفاق المال وتفريطه إسرافًا في غير ما ينبغي، ويحرم الإسلام الإسراف والتبذير لما ينطوي عليه من تبديد غير واع لموارد الفرد الجماعية والجماعة التي ينبغي الحفاظ عليها، والاقتصاد في إنفاقها.

وتوجه التربية الإسلامية المسلم إلى الدعوة إلى الاعتدال في الاستهلاك، فلا تقتير ولا بخل ولا تضييق ولا إسراف ولا تبذير، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ (الفرقان: ٦٧)، وهذا ثناء من الله على الملتزمين بالاعتدال في حياتهم الاقتصادية، والسلوك الاستهلاكي للمسلم لا يقترن بإسراف أو تبذير، بل أنه جعل الاعتدال من صفات عباد الرحمن الذين يجزون الجنة، وهذا الثناء الجميل يجعل المسلم يرغب في هذا التكريم الإلهي.

وقد وردت آثار عدة ترغب المسلمين في الاعتدال منها: قوله صلى الله عليه وسلم: "ما عال من اقتصد"(٣٤).

ولم يكتف النبي صلى الله عليه وسلم بإرشاد الأمة إلى وجوب الاعتدال، بل كان يتعاهد الصحابة بالتربية والتوجيه؛ حتى يصبح ذلك سلوكًا لهم في حياتهم الدينية والدنيوية، فعن عبدالله ابن عمر قال: "مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسعد وهو يتوضأ، فقال: ما هذا السرف يا سعد؟ فقال: أو في الوضوء سرف؟ قال: "نعم وإن كنت على نهر جار"(٣٥).

"فهذا التوجيه النبوي الشريف يشير إلى وجوب محاربة الإسراف، ولو في المباح؛ حتى لا تبدد الموارد في غير منفعة، كما ربط النبي صلى الله عليه وسلم بين السلوك الاستهلاكي وبين الرغبات النفسية، واعتبر الاستجابة لكل رغبة تتحرك داخل النفس الإنسانية من السرف، فقال: "إن من السرف أن تأكل كل ما اشتهيت"(٣٦).

ورسم صلى الله عليه وسلم السلوك الذي ينبغي على المسلم أن ينهجه، فقال: "كلوا واشربوا وتصدقوا والبسوا من غير إسراف ولا مخيلة"(٣٧). والحديث نص في الدعوة إلى التوسط والاعتدال والرشد الاستهلاكي.

وثمة صور عدة للإسراف، منها ما يلي:

أ) **الإسراف في الطعام والشراب:** قال صلى الله عليه وسلم: "ما ملأ ابن آدم وعاء شر من بطنه، فإن كان لا بد فثلث للطعام، وثلث للشراب، وثلث للنفس"(٣٨).

وقد دعت توجيهات الإسلام إلى التوسط في الطعام والشراب، فالمسلم في مأكله ومشربه مثال للاعتدال، لا يبالغ في ذلك، فيؤدي به إلى الأمراض المختلفة مثل السمنة وغيرها من الأمراض، وهو لا يهمل كذلك الطعام والشراب فيعرض نفسه للوهن والضعف، بل كان منهج الإسلام مثالا في الاعتدال، حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم: "ما ملأ آدمي وعاء شرًا من بطنه، بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة، فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه"(٣٩).

ولا بد للمسلم أن يلتزم المنهج الوسطي في الطعام والشراب، حتى لا يدخل في باب الإسراف المحرم، بل هو يتخذ منهج الدين الوسطي بدون إسراف أو تقتير، قال سبحانه: ﴿**يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ**﴾ (الأعراف: ٣١)، ومن ثم فإن النهي عن الشرب والإكثار من الطعام من ضوابط الاستهلاك.

ب) الإسراف في شراء السيارات للأسرة الواحدة فهناك بعض الأسر لكل فرد سيارة، وهذا إسراف، ولا بد أن يخضع هذا السلوك إلى السلوك الوسط فيكون وسطًا بين طرفين مذمومين وهما التقتير والإسراف، فالتقتير والإسراف، وتجاوز الحد الوسط منهي عنه.

ومن أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم التي ترشد إلى الاعتدال في الطعام والشراب، قوله صلى الله عليه وسلم: "المؤمن يأكل في معي واحد، والكافر يأكل في سبعة أمعاء"(٤٠).

ج) ومن صور الإسراف: التعالي والتباهي في لبس الثياب الفاخرة للتفاخر والكبر، وقد قال صلى الله عليه وسلم: "من لبس ثوب شهرة ألبسه الله يوم القيامة ثوب مذلة"(٤١)، وقال: "لا ينظر الله إلى من جر ثوبه خيلاء"(٤٢).

ومن صور الإسراف: الاستهلاك بدافع التقليد والمحاكاة حيث يقلد المستهلك من هم في مستويات أعلى منه، ولا يتناسب مع دخله وإمكانياته، مما يتنافى مع صفة القناعة، وفي هذا يقول صلى الله عليه وسلم: "انظروا إلى من هو أسفل منكم، ولا تنظروا إلى من هو فوقكم فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم"(٤٣).

د) ومن صور الإسراف أيضًا الإسراف في استهلاك المياه: لقد نهى رسول الله صلى اله عليه وسلم عن الإسراف في استهلاك المياه، حتى ولو كان الغرض من ذلك هو الوضوء أو الغسل.

ومما لا شك فيه أن المياه هي من أهم المصادر الطبيعية التي يجب حمايتها، والمحافظة عليها، والاحتياجات المائية تعتبر العمود الفقري لمشروعات التنمية في مصر والعالم العربي، وعلى المسلم وأي إنسان أن يكون دائمًا وسطًا، فإذا تعامل مع الماء فلا يجور، ولا يلوث، ولا يستنزف، فالناس جميعًا شركاء في ثلاثة: الماء– الكلأ– والنار، ومن المستحيل رفع مستوى المعيشة للمواطنين دون توفير كميات كافية من المياه الصالحة واللازمة لسد احتياجات الحياة الإنسانية، وبقاء الإنسان، ومما يزيد تفاقم مشكلة الإسراف في الماء استهتار وشراهة أولئك القوم الذين يسرفون في استخدام الماء بحجة أنه من هبات الله في الطبيعة، وترى هؤلاء اعتادوا فتح صنابير المياه في بيوتهم ومصانعهم، ولا يدرك هؤلاء قيمة الماء الذي جعله الله سببًا لحياة كل شيء، فقال: ﴿أَوَلَمْ يَرَ

الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾. (الأنبياء: ٣٠)، وكان نبينا الكريم يتوضأ بالماء، ويغتسل بالصاع، أو المد حرصًا على الماء، وحينما جاء أعرابي إليه يسأله عن الوضوء فأراه الوضوء ثلاثًا: فقال: "هكذا الوضوء، فمن زاد على هذا، فقد أساء وتعدى وظلم"(٤٤).

وإذا كان هذا في شأن العبادة فما بالك بغيرها؟

"وعندما يرى المسلم إخوانه المسلمين في أماكن الوضوء في المساجد يشاهد من الأمر عجبًا في إهدار الماء، وفتحه من مصادره ومحابسه إلى أعلى الدرجات حتى إن الشخص عندما يغسل ثيابه وملابسه نجد الماء مهدرًا نافذًا على مجاري الصرف، وكأنهم لا يعون ولا يعلمون شيئًا من سنة رسولهم صلى الله عليه وسلم، فالواجب على كل مسلم أن يحاسب نفسه، ويتقي ربه، وإذا بدأت المحاسبة تأتي النتائج المثمرة بإذن الله تعالى، وهي تبدأ من هؤلاء الأشخاص، ومن الرجال المسئولين في بيوتهم والنساء ومراجعة الخادمات في البيوت"(٤٥).

هـ) ومن صور الإسراف أيضًا: الإسراف في استهلاك الكهرباء؛ ولذا ينبغي التنبيه إلى حسن استخدام الكهرباء والترشيد في استهلاكها، فإذا كانت الأسرة تجلس في غرفة او صالة ما الداعي إلى إضاءة الغرف الأخرى وإلى تشغيل أجهزة التكييف في الأماكن التي لا تجلس فيها، فكل شيء يزيد عن حاجة الإنسان يعد إسرافًا وما كنت في غنى عنه فغيرك في شدة الاحتياج إليه.

ولا شك أن أزمة الطاقة التي تمر بها مصر تحتاج منا إلى اتباع سياسة ترشيد الاستهلاك، واستخدام اللمبات الموفرة، والحد من الإسراف في إنارة كهرباء الشوارع أثناء النهار، وضرورة الحد من التكييفات في المنازل، وسرقة التيار الكهربائي حفاظًا على المال من الإهدار، وتشديد العقوبة على كل من يتهربون من دفع فواتير الكهرباء.

و) ومن صور الإسراف أيضًا الإسراف في الولائم وحفلات الزواج التي تهدر فيها كميات هائلة من الأطعمة واللحوم وأنواع المأكولات والمشروبات، ثم لا ترمى مع القاذورات، وكفران النعمة يكون من عند من لا يحترمها، ويقوم بذلك رياء وسمعة ومفاخرة، قال

سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾. (إبراهيم: ٧)، والعجيب أن بعض الدول الإسلامية تبلغ نسبة فضلات الأطعمة الملقاة في القمامة فيها ٤٥% أليس هذا إسرافًا وتبذيرًا وسفهًا؟

ونجد في واقعنا المصري المعاصر في المناسبات المختلفة الإسراف المقيت في قاعات الأفراح والفنادق، وإلقاء أطنان من الطعام في صناديق القمامة في الوقت الذي نجده في المجتمع المصري من يتضورون جوعًا، وفي هذا يقول تعالى: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا القَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾ (الإسراء: ١٦).

٢- تحريم حياة الترف، والنهي عن الاستهلاك الترفي:

الترف هو المبالغة في التنعم، يمقت الإسلام الترف، ويعده سلوكًا شاذًا وسببًا في نزول العذاب، وهلاك الأمم، ودمارها، ويعتبر مثل هذا السلوك دليلا على الابتعاد عن الطريق القويم للسلوك الإسلامي في الاستهلاك، ومن أضراره تبديد الموارد الاقتصادية للمجتمع، وسوء تخصيصها وتوزيعها، والاتجاه نحو الاستهلاك على حساب الادخار والاستثمار، وتدهور قيم ومقومات المجتمع؛ ولذلك حارب النبي صلى الله عليه وسلم بعض المظاهر الترفية، وحذر من التعود عليها، والركون إليها، فعن معاذ بن جبل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له لما بعثه إلى اليمن: "إياك والتنعم فإن عباد الله ليسوا بالمتنعمين"(٤٦).

فالتنعم وهو قيمة الإغراق في الترف ينافي العبودية لله، ولذلك أخرج صلى الله عليه وسلم المتنعمين من زمرة عباد الله، فهي تربية خلقية ونفسية ترشد الفرد المسلم إلى عدم التوسع في المأكل والمشرب والملبس، ومراعاة القصد والاعتدال.

وقد بين صلى الله عليه وسلم آفة التعود على الحياة في ظل التنعم والترف، فقال: "شرار أمتي الذين ولدوا في النعيم وغذوا به، يأكلون من الطعام ألوانًا، ويلبسون من الثياب ألوانًا، ويركبون من الدواب ألوانًا"(٤٧).

وإنما اعتبرهم النبي صلى الله عليه وسلم شرار الأمة؛ لأن سلوك التنعم تمكن منهم، فلا يمكنهم الصبر عنه؛ لأن من عود نفسه على الانهماك في الطيبات المباحة مالت إلى ملاذ الدنيا.

وقد حرم الإسلام الكثير من مظاهر الترف تربية للأمة أن تجنح بنفسها نحو هذا السلوك، ومن ذلك تحريم الأكل والشرب في أوان من الذهب والفضة، فقد روى الشيخان عن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: "الذي يشرب في آنية الفضة، إنما يجرجر في بطنه نار جهنم"(٤٨).

وتحريم لبس الذهب والحرير على الرجال، فعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه، قال: "إن نبي الله صلى الله عليه وسلم أخذ حريرًا فجعله في يمينه، وأخذ ذهبًا فجعله في شماله، ثم قال: "إن هذين حرام على ذكور أمتي"(٤٩).

ومن الرؤى الإسلامية الواعية لترشيد الاستهلاك تحريم الترف والإسرف فكلاهما من الصفات المرذولة، فالله تعالى أوضح لنا أن هلاك بعض الأفراد كان لتلك الصفة فقد كان الترف بالزينة الفارهة من صفات قارون حتى استحق الهلاك حيث كان الإسرف في الترف السبب الرئيس والمباشر لهلاكه، قال تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الفَسَادَ فِي الأَرْضِ إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ المُفْسِدِينَ﴾ (القصص: ٧٦)، لدرجة أنه صار فتنة للمؤمنين من قوم موسى حينما خرج عليهم في زينته، قال تعالى:﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ (القصص: ٩٧)، فتمنى المؤمنون أن يعطوا مثل ماله من نعيم وزينة وترف، وغضب الله عليه حتى كان من الهالكين.

كذلك كان ترف الأمم من أسباب الهلاك، فالله سبحانه وتعالى أوضح لنا أن هلاك بعض الأمم كان بفسق المترفين، قال سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا القَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾ (الإسراء:١٦)، وليس المترفون عصاة من الأصل، بل قد يكونون أهل طاعة ثم ضلوا السبيل، أوضح ذلك البيضاوي، فقال: "أمرنا متنعميها بالطاعة على لسان رسول بعثناه إليهم، فعصوا أمر ربهم، وفسقوا بإظهار الذنوب حتى حق عليهم العذاب" ومن المعلوم أن الفسق خروج عن القصد وحد الاعتدال.

ومما سبق يتبين أن الإسرف صفة مذمومة، والترف كذلك على مستوى الأفراد والأمم، وهما دالان على سوء الاستهلاك، ومنذران بخراب اقتصاد الدول، وفقر الأفراد، والسنة النبوية أكدت تلك الرؤية القرآنية الواعية حيث دعا صلى الله عليه وسلم إلى ترشيد الاستهلاك مع إظهار نعمة الله على العبد، فقال: "إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده".

وهذه الرؤية الوسطية التي دعا إليها الإسلام تنهى عن السرف والترف، وتدعو العبد لإظهار نعمة الله عليه، وكم نرى في واقعنا المعاصر مخلفات الأطعمة والألبسة بصورة واضحة تدل على أن أصحاب هذه المخلفات في واد، وواقع فقراء الناس في واد آخر؛ لذا ذم الله ورسوله الترف والمترفين.

والمجتمع العربي يضم طبقات تنفق بإسراف وتبذير، وهي طبقة الأغنياء، فتجد الأسرة لديها أكثر من سيارة غير الشاليهات والفيلات، وهو ما يعد استفزازًا للطبقات الفقيرة والشرائح الدنيا في المجتمع فيحدث لأفرادها الإحباط والاكتئاب وغير ذلك من أمراض نفسية واجتماعية، وبعضهم يتجه إلى التسول وارتكاب الجرائم المرتبطة بالمال مثل السرقة والرشوة، وكلها مترتبة على الاستهلاك الاستفزازي لبعض طبقات المجتمع، ومن هنا كانت دعوة كل الأديان السماوية إلى الترشيد في الإنفاق، والبعد عن الإسراف ببذخ(٥٠).

وعلى كل مسلم أن يضع نصب عينيه قوله تعالى:﴿ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ﴾ (التكاثر: ٨)، وقوله سبحانه وتعالى:﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾. {إبراهيم}. (إبراهيم: ٧)، وقوله صلى الله عليه وسلم: "كلوا واشربوا والبسوا وتصدقوا من غير إسراف ولا مخيلة"(٥١). وقول الشاعر:

إذا كنت في نعمة فارعها فإن المعاصي تزيل النعم

وداوم عليها بشكر الإله فإن الإله سريع النقم

فالتبذير بطر بالنعم، فينبغي أن تقاوم شهوة التبذير، ولا يكون أحدنا كما قال عمر بن الخطاب: "كلما اشتهيت اشتريت"(٥٢)؛ لأن هذا كفر بالنعمة، والله تعالى أمرنا بأن نحافظ على نعمه التي لا تعد ولا تحصى، وأولانا إياها، والنعمة إذا شكرت قرت، وإذا كفرت فرت.

وقد عالج الإسلام ظاهرة الإسراف والتبذير على مستويين[٥٣]:

المستـــوى الأول:

ويتعلق بالكيفية التي يتم بها الإنفاق، فالإنفاق على المحرمات من الملاهي والشهوات المحرمة يعتبر تبذيرًا، قال "ابن مسعود: "التبذير: الإنفاق في غير حق، وقال قتادة: التبذير النفقة في معصية الله تعالى، وفي غير الحق وفي الفساد"، فهذا البعد التربوي في الإنفاق يجعل المسلم يربأ بنفسه عن استهلاك المحرمات.

المستـــوى الثـــانـــي:

ويتعلق بالكم، وهو أن ينفق الفرد على حاجته أكثر من دخله، ﴿**وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا**﴾ (الإسراء:٢٩)، فمن أنفق فوق طاقته وحاجته اعتبر ذلك من سوء تدبيره، وإن خروج الإنسان على منهج الاعتدال وإسرافه في الاستهلاك، حتى ولو أتى ذلك على دخله مؤشر على وجود خلل في سلوكه الاستهلاكي، واهتزاز القيم الأخلاقية التي جاءت بها الشريعة، فسلوكه بعيد عن الالتزام بها، بل إنه يسعى وراء شهواته وملذاته.

٣- تحـريـم استهـلاك السلـع والخـدمـات الضـارة:

يحرم الإسلام استهلاك السلع والخدمات الضارة بالفرد والمجتمع، سواء كان الضرر في شكل مصاعب صحية واجتماعية للفرد، أم في شكل تبديد للموارد الاقتصادية، ويلاحظ أنه إضافة إلى آثار المصاعب الصحية والاجتماعية على الفرد والأسرة والمجتمع، فإن لهذه المصاعب جانبًا اقتصاديًا هامًا، فيضطر المجتمع إلى توجيه المزيد من موارده المحدودة نسبيًا إلى قطاع الخدمات الصحية والأمنية والاجتماعية لمكافحة الجريمة والانحرافات الاجتماعية بأنواعها.

لذا يجب أن تكون السلع والخدمات من الأشياء التي أجازها الإسلام أي من الطيبات، فالسلع المشروعة يشملها مفهوم الطيبات من الرزق التي تتكرر كثيرًا في القرآن الكريم وعكسها الخبائث، فلا يكفي هنا أن يشبع المستهلك حاجته، بل يجب أن تكون الحاجة مشروعة[٥٤].

ويتقيد السلوك الاستهلاكي في الإسلام بان تكون السلع المستهلكة حلالا، فالمستهلك المسلم ليس حرًا في استهلاك ما يشاء من السلع والخدمات حرية مطلقة، فإذا كان الاستهلاك في الإسلام محرمًا في الإسراف في السلع والخدمات المباحة، فمن باب اولى تحريم الاستهلاك في السلع والخدمات المحرمة التي أوضحتها الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، والتي تؤدي بالضرر إلى الفرد والمجتمع(٥٥)، حيث يقول تعالى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾. (المائدة: ٣)، وقال تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنْصَابُ وَالأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (المائدة:٩٠)، فهذه الآيات تنهى المسلم عن استخدام المحرمات في استهلاكه، وفي كل أمور حياته.

ولقد حرص صلى الله عليه وسلم على توجيه وإرشاد المسلمين بالابتعاد عن المحرمات لشتى أنواعها، فعن حذيفة رضي اله عنه، قال: "إن النبي صلى الله عليه وسلم نهانا عن الحرير والديباج والشرب في آنية الذهب والفضة، وقال: هن لهم في الدنيا، ولكم في الآخرة"(٥٦).

"فهذه النصوص تدل صراحة على تحريم استهلاك أنواع السلع، وذلك لحكمة في التحريم، فمنها ما يضر بالصحة والعقل كتحريم الخمر والخنزير والميتة والدم المسفوح، ومنها ما يضر بالعقيدة كتحريم ما أهل لغير الله به، وما ذبح على النصب، ومنها: ما يرجع إلى التنعم المبالغ فيه والترف، خصوصًا بالنسبة للرجال كلبس الحرير والذهب، إذ المطلوب من الرجال السعي والإنتاج، وهذا لا يتناسب مع طبع الترف والرفاهية؛ لأنها لا تختص بالنساء، والاستهلاك في الحلال، وشكر نعم الله ن أهم ضوابط الاستهلاك في الإسلام"(٥٧).

ولا شك أن جميع أفراد المجتمع في حاجة إلى الضوابط الإسلامية في الاستهلاك، فليس هناك فرق في الحاجة إلى ضوابط الاستهلاك بين من يعيش في مستوى الكفاف، ومن يعيش في

مستوى الكفاية، ومن يعيش في مستوى الرفاهية، فكلهم في حاجة غلى تطبيق تلك الضوابط كي يحافظ على مستواه من التدني، أو يرفع مستواه إلى مستوى أعلى، والتعاليم الإسلامية تحض المستهلك المسلم على بلوغ حد الكفاية فقط، وتحرم عليه الإسراف والتبذير في الإنفاق، وتخضع فكرة المسلم عن الاستهلاك لأوامر الدين الإسلامي الحنيف، وبهذا فالرشد في الاستهلاك يعني عدم الإسراف وعدم التقتير معًا، وأن الالتزام بهذه الضوابط آثار اجتماعية واقتصادية، حيث تقضي على البطالة والحقد والكراهية والاحتكار والربا والغش والتدليس، وغيرها من الصور التي تؤدي بالمجتمع إلى التفكك والتخلف"[٥٨].

ثالثًا: دور بعض الوسائط التربوية في دعم ثقافة ترشيد الاستهلاك:

دور الأســـــرة:

إذا كان الفرد هو اللبنة الأساسية في بناء المجتمع، فإن الأسرة هي الخلية الحية في كيانه، والفرد جزء من الأسرة يأخذ خصائصه الأولى منها، ويتطبع بطابعها، ويتأثر بتربيتها، ومن ثم تعتبر الأسرة أقدم مؤسسة اجتماعية للتربية، ولا زالت الأسرة في المجتمعات المختلفة هي مصدر التربية والمعرفة بالنسبة لأبنائها، وقد استمدت الأسرة أهميتها في غرس القيم الإنسانية في نفوس الأفراد لأنها البيئة الاجتماعية الأولى بل والوحيدة التي تستقبل الإنسان منذ ولاته وتستمر معه مدة طويلة في حياته، وتشكل قدراته المختلفة، واستعداداته المتباينة، وتعاصر انتقاله من مرحلة إلى أخرى، بل لا يكاد يوجد نظام اجتماعي أخر يحدد مصير الجنس البشري كما تحدده الأسرة[٥٩].

وتلعب الأسرة دورًا فعالا في تربية النشء على ترشيد الاستهلاك من خلال تنمية سلوكيات الطفل عند استخدامه للموارد فينمو على ذلك بشكل تلقائي.

ويجب على الأسر في المجتمعات العربية أن تربي الأبناء على ترشيد الاستهلاك منذ الصغر، وتقلل لديهم النهم لاقتناء السلع والأشياء غير الضرورية، وينبغي تنشئة الطفل على حسن استخدام الأشياء مثل إطفاء المصابيح الكهربائية عند خروج الطفل من الغرفة، وكذلك الأمر بالنسبة للتكييف أو المروحة، وألا يترك صنبور المياه مفتوحًا، وأنه يجب الحصول على الأشياء

الضرورية والأساسية، وعدم التبذير والإسراف فيما ليس أساسيًا، فينشأ على التوفير في المياه والطاقة، وتنمو لديه ثقافة الترشيد كما هو موجود بالدول الأوربية، ويقع على الأسرة دور كبير في تنشئة الأبناء على ثقافة الترشيد في الإنفاق والاستهلاك فيما هو ضروري كالمياه والطاقة والكهرباء والغذاء، كما دعت إلى ذلك جميع الأديان السماوية، ونبذ الإسراف والتبذير.

ولا شك أن وجود القدوة السليمة للأطفال يساعد على سرعة التعلم وغرس العادات والقيم ومفاهيم ترشيد الاستهلاك، حسن التعامل مع التعامل مع النقود.

وللمرأة في الأسرة دور كبير في ترشيد الاستهلاك، وهو دور أساس، ومن ثم فلابد من الاهتمام بالمرأة، وتوجيهها في هذا الشأن مع مراعاة مواكبة السلوكيات الجديدة في المجتمع، وفهم أنماطها كي تكون الحملات الإعلامية ملائمة لها، ومن الأهمية بمكان توعية الأطفال وتربية النشء منذ الصغر على ترشيد الاستهلاك لكن مع فهم لطبيعة الطفل في هذا العصر فقد تغيرت اهتماماته.

ويجب على كل أم تعليم أولادها كيف يحافظون على نعم الله، فلا يلقون ببقايا الطعام في صناديق القمامة، فهناك الكثير من الفقراء الذين يحتاجون لمثل هذه الأشياء، ومراعاة هذه النعم بإعادة تغليفها وتجميلها وتقديمها للفقراء والمحتاجين.

"وتلعب ربة المنزل دورًا مهمًا في إسعاد أسرتها، وذلك بإدارتها الحكيمة لشئون المنزل وتدبير مصروفاته، وصحة أفراده وربة المنزل الواعية هي التي توزع ميزانية الأسرة على الأبواب اللازمة للإنفاق؛ لذا ينبغي وضع ميزانية محكمة للأسرة لضبط النفقات وتحدد الإيرادات وأوجه الصرف مع المراقبة الدقيقة لهذه الميزانية"(٦٠).

إن على ربة المنزل الواعية أن تكون هي أول من يحافظ على ميزانية الأسرة، وتحاول الاقتصاد في المصروفات والاعتدال في النفقات، وإذا نشأ المواطن منذ طفولته على التحكم في سلوكياته والتزم بعد الإسراف واتبع الترشيد في الاستهلاك لازمه هذا السلوك طيلة حياته، ويستطيع أن يحيا حياة صحيحة بعيدة عن الأزمات الاقتصادية التي قد تضر به، وتنعكس على المجتمع.

ويمكن للأسرة كوسيط تربوي أ تقوم بدعم ثقافة ترشيد الاستهلاك من خلال ما يلي[٦١]:

أ) تنمية الاتجاه الاستهلاكي السليم لدى الأبناء من خلال إلقاء الضوء على ما في الدين الإسلامي من أنماط سلوكية استهلاكية رشيدة ومحاولة غرسها منذ الصغر.

ب) تنمية القدرة لدى الأبناء على التميز بين الإعلانات المختلفة المتصلة بالسلع نظرا لتضخم دور الإعلام عن السلع، بهدف تسويقها، وبغض النظر عن مدى جدوتها أو مدى حاجة الأفراد إليها، ومن ثم تقوم الأسرة بتنمية القدرات الناقدة لدى لأبناء للوقوف على الغايات التي ترمي إليها حملات الدعاية، والتحريض على الاستهلاك، وتقيمها حتى لا ينجرف ورائها.

ج) تربية الطفل على الوعر بحقوقه كمستهلك، يعرف حدود ما يمن قبوله، وما لا يمكن القبول بأقل منه، كأن يحرص على معرفة منشأ تاريخ إنتاج السلع، ومدى صلاحيتها، وأن يعترض على ما يعتقد أن فيه إساءة له كمستهلك بصورة مأدة لذاته لا تنطوي على إهانة البائع، وأن لا يرضخ للضغوط الأدبية التي يمارسها البائع عليه لدفعه إلى شراء السلعة خجلا منه، وأن يكون لديه القدرة على إرجاعها إذا وجدها معيبة.

دور أئمة المساجد:

يجب على خطباء وأئمة المساجد أن يوجهوا الناس إلى عدم التفريط في مظاهر الحياة مثل الإكثار من شراء السيارات للأسرة الواحدة، أو الإسراف في شراء الملابس وخاصة النساء حيث يحرص البعض منهن على الإكثار منها، وهذا يدخل ضمن الإسراف والتبذير، وواجب على الدعاة أن ينبهوا الناس أن مثل هذه السلوكيات تضر بالفرد والمجتمع، وعليهم أن يبينوا للناس محاسن الترشيد، ومساوئ الإسراف والتبذير.

ولخطب المسجد دور كبير في ترشيد الاستهلاك فلا بد أن يتعرضوا لهذا الموضوع في خطب الجمعة والدروس الأسبوعية الدينية، ويدعو الناس إلى ما ينفعهم، وينهاهم عن الإسراف والتبذير في المطعم والمشرب والمأكل وجميع مناحي الحياة، ويبين للناس أن التوسط والاعتدال هو المسلك المطلوب تنفيذه عند المسلم الحق في مأكله ومشربه وملبسه.

دور وسائل الإعلام:

مما لا شك فيه أن لوسائل الإعلام على اختلاف أنواعها دورا كبيرا في التربية، بل إنها تعد من أهم المؤسسات التربوية ذات التأثير الفعال في أي مجتمع، وتعتبر من أهم المؤسسات التي يعتمد عليها المجتمع في بناء سياساته وقيمه، وأصوله ومعتقداته، وتعديل أو تغير اتجاهات أفراده نحو ما يؤمن به أو ينشده، لما لها من جاذبية أخاذة، وقوة مؤثرة على التوعية والتثقيف والتعليم والترفيه، وتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتنمية الموارد البشرية، وتعليم المهارات ومحاربة كافة صور التخلف. ولذلك فأي مجتمع بشري يمكن الحكم على تطوره أو تخلفه من خلال ما تقدمه وسائل الإعلام في ذلك المجتمع بمعنى أنه كلما اتسمت برامج الإعلام فيه بالجدية والموضوعية والمسئولية دل هذا على تقدمه وتطوره، والعكس صحيح(٦٢).

وقد ساعدت وسائل الإعلام بشل بير على زيادة الاستهلاك السلعي، وذلك من خلال عرضها للإعلانات الاستهلاكية المختلفة التي تؤثر على سلو الأفراد في شراء سلع استهلاكية وقتة لا عائد صحي من ورائها على الفرد والمجتمع سوى زيادة الاستهلاك منها بغية تحقيق أعلى نسبة فائدة أو ربح للمعلن أو صاحب السلع، على حساب اقتصاد وقيم وأخلاق المجتمع(٦٣).

ينبغي على وسائل الإعلام بمختلف أنواعها تبصير الناس بالترشيد، وتحذرهم من الإسراف في كل جوانب حياتهم حفاظًا على نعم الله من الضياع، ويمكن للإعلام أن يقوم بترشيد الأفراد غلى السلوكيات الصحيحة، والابتعاد عن السلوكيات الخاطئة المضرة بالصالح العام للمجتمع.

وللإعلام دور كبير في توعية أفراد المجتمع بأهمية الترشيد في الاستهلاك، والعمل على تغيير ثقافة المجتمع في الشراء وكافة ضروريات الحياة، فطبيعة وثقافة الشعب المصري تميل إلى الإكثار والاستزادة من كل شيء حتى ولو كان في غير حاجة إليه، ثم يقوم بعد ذلك بالاستغناء عما هو فائض لديه من أغذية ومشروبات وإلقائها في صناديق القمامة، وهذا ما نراه كثيرًا في أفراح المصريين التي تتسم غالبًا بالبذخ في الإنفاق، والمطلوب تفعيل دور الإعلام من خلال برامج وندوات توعية للمواطنين بقيمة ترشيد الاستهلاك(٦٤).

ويجب أن يتولى الإعلام ببرامجه وحملاته الدعائية توعية الأفراد بترشيد الاستهلاك، ونبذ الإسراف، وعدم الانجذاب وراء الإعلانات البراقة التي تهدف إلى التربح على حساب ميزانيات الأفراد ودخلهم المنخفض، وإذا نجح الإعلام في ذلك يكون قد ساهم في تطوير المجتمع اقتصاديًا واجتماعيًا، والاقتراب من مصاف الدول الأوربية ذات الاقتصاد القوي.

وترى "ليلى عبد المجيد" أن "للإعلام دورا كبيرا في توعية أفراد المجتمع بما ينبغي القيام به للخروج من الأزمات الاقتصادية، والحفاظ على موارد الدولة من خلال حملات إعلامية منظمة توضح للمجتمع أهمية تحديد احتياجاته الضرورية فقط، وعدم الاندفاع وراء تخزين السلع لمجرد انتشار شائعة بنقصها في الأسواق، وأن هذا الفعل ينذر بوقوع أزمات قد يعاني منها المجتمع لفترات، ويحمل الدولة عبء توفيرها بالأسواق، وان تتخلل هذه الحملات ببرامج لتوعية المرأة بالمتغيرات التي طرأت على المجتمع، وكيفية مواجهتها باعتبار المرأة تمثل العمود الفقري للأسرة، وأنها المسئولة عن النواحي الاقتصادية داخل بيتها، كما تتضمن هذه الحملات برامج إرشادية تحث الأفراد على اتباع سلوكيات صحيحة، ومن الممكن أن تتوحد الجهود بين الإعلام الحكومي الرسمي، والإعلام الخاص في القضايا القومية مثل قضية ترشيد الاستهلاك"[٦٥].

ويمكن أن تساهم وسائل الإعلام في دعم وثقافة ترشيد الاستهلاك من خلال الآتي[٦٦]:

- التزام وسائل الإعلام المختلفة في أنشطتها الإعلانية بالقيم الإسلامية، وخصوصا القيم ذات الصلة الوثيقة بالتربية الاقتصادية الإسلامية.
- تحرير الفرد والمجتمع من قيود التبعية الاستهلاكية، ومن قابليات الاستهواء النفسي والمعنوي والخدمات والمنتجات القادمة من الغرب وخصوصا السلع الترفيهية، وتحريره من حالة الخوف الداخلي القائمة في نفسيته حيال المنتجات والخدمات الوطنية والإسلامية التي أقامتها وما زالت تقيمها الهيمنة الاقتصادية والحضارة الغربية.
- تعريف جمهور المسلمين وغيرهم بأهم خصائص ومميزات السلع والخدمات الإسلامية.

- تقديم المنتجات الإسلامية للجمهور المسلم ولغيره، وتدعيم وجودها في السوق، والتشجيع على الإقبال عليها دون غيرها من السلع والمنتجات المستوردة، والمسارعة لاقتنائها من أجل المساهمة في تحقيق التعاون والتكامل الاقتصادي بين المسلمين.

وبهذا أكون قد وصلت إلى نهاية ما وفقني الله إليه من هذا البحث، وأودعه بذكر خاتمته التي تحوي أهم نتائجه وتوصياته على النحو التالي.

الخـــاتمـــة:

أسأل الله حسنها الحمد لله أولًا وآخرًا وظاهرًا وباطنًا، والصلاة والسلام على أشرف الخلق ورسول الصدق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين وبعد،،،

فقد طوف الباحث حول موضوع يراه على جانب كبير من الأهمية في حياتنا الإسلامية المعاصرة، وقد خرج الباحث من هذه المحاولة البحثية بعدة نتائج وتوصيات أهمها ما يأتي:

أولًا: **النتـــائـــج**:

- أظهر البحث أن الدعوة إلى ترشيد الاستهلاك لا يقصد بها الحرمان من التمتع بملذات الحياة، وإنما يقصد بها الدعوة إلى التوسط وعدم الاسراف في الاستفادة من نعم الله.
- أوضح البحث أن ترشيد الاستهلاك سنة حميدة في جميع جوانب الحياة، وأن المسلم حريص على النهوض بمجتمعه من خلال تحوله من مجتمع استهلاكي إلى مجتمع منتج.
- استبان من خلال البحث أن الاسراف خطر على الصحة والاقتصاد الفردي بوجه خاص، وميزانية الدولة بوجه عام.
- تبين من خلال البحث نهي الشرع الحنيف عن الاسراف بجميع صوره وفي كل مجال ووقت، ودعا إلى الترشيد والتوسط.
- تسهم القيم الاخلاقية في ترشيد الانفاق الاستهلاكي.
- لبعض الوسائط التربوية دور كبير في دعم وتعزيز ثقافة ترشيد الاستهلاك مثل الأسرة والمسجد ووسائل الاعلام.

ثانيًا: التوصيات:

وفي ضوء ما أسفر عنه البحث من نتائج يوصي الباحث بما يلي:

- هناك ضرورة عاجلة أن نقدم باستمرار لجميع أفراد المجتمع دروسًا في التربية والتوعية الاستهلاكية ودروسًا في حسن إدارة الطعام مثل التخطيط في شراء المستلزمات الغذائية وتقدير الكميات المناسبة عند إعداد الأطعمة سواء للأسرة أو الضيوف، وكذلك كيفية تجنب الإهدار في بواقي الطعام دون إلقائها كمخلفات في صناديق القمامة وتجمع الأطعمة الجيدة والسلمية لا الفضلات في أكياس وعلب بلاستكية وإعادة تغليفها لتوزيعها على الفقراء والمحتاجين.
- لابد من برامج تربوية وحملات إعلامية جادة وفعالة تركز على المعاني السامية، وتقضي على التصرفات والسلوكيات غير العقلانية المبالغ فيها في الشراء والانفاق من قبل كثير من الأفراد واستثمار الاموال في مشاريع خيرية تنهض بالفقراء والمحتاجين، وتسهم في القضاء على الجوع وتعضد وتقوي التكافل الاجتماعي وحل مشكلات المجتمع حتى تصبح الأمة بحق مثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى.
- غرس بعض المفاهيم الإيمانية في نفوس الأطفال ذات الطابع الاقتصادي، وفي مقدمتها صفة القناعة عن طريق التفاهم العائلي الذي يتم عن طريق الرضى بما قسمه الله تعالى من الرزق بتعريف الأبناء بأن لكل أسرة إمكانيات مادية محدده يجب عليها ألا تتجاوزها.
- تدريب الأطفال في سن مبكرة من حياتهم على استعمال النقود، واتخاذ قرار الشراء حسب النقود التي معهم وتعديل السلوكيات الاقتصادية لديهم حتى يدركوا قيمة النقود ومعنى إنفاقها.
- يجب أن يحرص المعلم على أن يكون قدوة حسنة لتلاميذ في سلوكه بوجه عام وفي نواحي التربية الاقتصادية بوجه خاص من حيث الاعتدال في الإنفاق وترشيد استهلاكه ويمكنه المساهمة في ترشيد الاستهلاك من خلال ارشاده وتوجيهه لهم في هذا الصدد عن طريق

تطبيق المبادئ والتوجيهات الإسلامية التي تحذر من الإسراف والتبذير وتدعو إلى التوسط والاعتدال.

- تدريب الأطفال على كيفية إدارة ميزانية البيت بالقدر الذي يستوعبونه ويتفهمون من خلاله قدرات وإمكانيات الوالدين المالية وتوجيه الأبناء بإنفاق مصروفهم في ما هو نافع ومفيد وعدم الانسياق وراء ما تبثه بعض الشركات الإعلانية.
- على المسلم أن يلتزم بالمهج الوسطي في عبادته وطعامه وشرابه وفي إنفاقه.
- ضرورة التوعية الدينية لطلاب المدارس والجامعات بأهمية ترشيد الاستهلاك في جميع المجالات.

وفي النهاية أسأل الله الكريم أن ينفع بهذا العمل المتواضع، وأن يكتب له القبول، وأن يجعل هذا الجهد خالصا لوجه الله تعالى، وأن يغفر لي ما كان فيه من زلل أو خطأ أو نسيان، وأن ينفع به قارئه وكاتبه، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات،،،،

المراجع

(١) عبد الستار رحيم الهيتي: **الاستهلاك وضوابطه في الاقتصاد الإسلامي**، رسالة دكتوراه مقدمة إلى كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م،

(٢) كامل صابر العتيبي: **ترشيد الاستهلاك في الإسلام**، دائرة الشئون الإسلامية والعمل الخيري بدبي إدارة البحوث، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م، ص١٠.

(٣) المرجع السابق، ص١٢.

(٤) ناهد ياشطح: **متى نشفى من مرض الاستهلاك الترفي**، جريدة الرياض، العدد (٦– ١٦) لسنة ٣٨ بتاريخ الأحد ٢٥ شوال ١٤٢٣هـ، ٢٩ديسمبر ٢٠٠٢م.

(٥) كامل صابر العتيبي: **ترشيد الاستهلاك في الإسلام**، مرجع سابق، ص ص ١٤، ١٥.

(٦) محمود يوسف الشيخ: **قضايا تربوية معاصرة – رؤية إسلامية**، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠١٢م، ص١٦٩.

(٧) مهنى غنايم: **نماذج وحالات حول التربية الاقتصادية وآثارها**، ندوة التربية الاقتصادية والانمائية في الإسلام، ج٢، القاهرة، جامعة الأزهر، مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي، يوليو ٢٠٠٢م، ص٥٧٦.

(٨) المرجع السابق، ص٥٧٧.

(٩) عادل عامر: **٤ مليار جنيه فاتورة السلع الاستهلاكية في مصر سنويًا**، www.aldiyarlondon.com/2012-08-09-12-38-36/11880-4، ١٩/ ٥/٢٠١٤م.

(١٠) كمال عجمي حامد: **دور المؤسسات التربوية في مواجهة بعض مظاهر التخلف من منظور التربية الإسلامية**، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر بالقاهرة، ٢٠٠٥م، ص٩٩.

(١١) ابن خلدون: **مقدمة ابن خلدون**، القاهرة، دار الشعب، (د. ت)، ص ص١٥٠، ١٥١.

(١٢) محمد عبد الرحمن محمد: **منهج الشريعة الإسلامية في ترشيد الاستهلاك وأثره على التنمية**، كلية الشريعة والقانون بالقاهرة، مكتبة ومطبعة الغد، ٢٠٠٢م، ص ص٣– ٥.

(١٣) حسن أحمد خليل: **ملف عن ترشيد الاستهلاك**، مجلة منبر الإسلام، السنة ٧٦، العدد٢، صفر١٤٣٨هـ، نوفمبر٢٠١٦م، ص١٤.

(١٤) المرجع السابق، ص١٤.

(١٥) حنان أبو سكين: **ملف ترشيد الاستهلاك بمجلة منبر الإسلام**، مرجع سابق، ص ص٢٦، ٢٧.

(١٦) أحمد ترك: **ملف ترشيد الاستهلاك بمجلة منبر الإسلام**، مرجع سابق، ص ص٣٤، ٣٥.

(١٧) كمال الخطيب: **مقال في ترشيد الاستهلاك موسوعة الاقتصاد والتمويل الإسلامي**، يناير، ٢٠١٠/١/١٨م.

(١٨) منى على السلوس: **مبادىء التربية الاقتصادية في الإسلام**، ندوة التربية الاقتصادية والإنمائية في الإسلام، ج١، القاهرة، جامعة الأزهر، مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي، يوليو ٢٠٠٢م.

(١٩) عبد الناصر سعيد مصطفى عطايا: **التربية الاستهلاكية في الإسلام ودور الأسرة في تنميتها**، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، ع (٩٩)، إبريل ٢٠٠١م.

(٢٠) حسين حسين شحاته: **القيم التربوية والضوابط الشرعية للسلوك الاستهلاكي**، ندوة الربية الاقتصادية والإنمائية في الإسلام، ج٢، القاهرة، جامعة الأزهر، مركز صالح للاقتصاد الإسلامي، يوليو ٢٠٠٢م.

(٢١) ابن منظور: **لسان العرب**، ج٣، بيروت، دار صادر، ١٩٥٦م، ص١٧٦.

(٢٢) أحمد بن محمد الفيومي: **المصباح المنير**، بيروت، المكتبة العلمية، (د.ت)، مادة هلك، ص٢٤٥.

(٢٣) منال محمد متولي: **الاستهلاك الكلي من المنظور الإسلامي**، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ١٩٩٠م، ص١٠٣.

(٢٤) حسين شحاتة: **القيم التربوية والضوابط الشرعية للسلوك الاستهلاكي**، ندوة التربية الاقتصادية والإنمائية في الإسلام، ج٢، القاهرة، جامعة الأزهر مرز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي، يوليو ٢٠٠٢، ص ٥.

(٢٥) محمد عبد المنعم عبد القادر: **النظام الاقتصادي الإسلامي**، جدة، دار المجمع العلمي، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م، ص١٥٧.

(٢٦) عبد الله معصر: **مقاصد التربية الاستهلاكية في الإسلام وانعكاساتها الاقتصادية والاجتماعية**، مجلة الوعي الإسلامي، الكويت، العدد ٤١٥، ربيع أول ١٤٢١هـ، يونيو يوليو ٢٠٠٠م، ص ١٤.

(٢٧) أحمد بن حنبل: **المسند**، ج١، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١م، ص٤٤٧.

(٢٨) ابن ماجة: **سنن ابن ماجة**، ج١، كتاب الطهارة، تحقيق شعيب الأرنؤوط، دار الرسالة العالمية، ٢٠٠٩م ، ص٤٢٥.

(٢٩) أبو داود: **سنن أبي داود**، ج٢، كتاب الزكاة، باب الشح، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت، دار الفكر، د.ت، ص١٣٣.

(٣٠) عبد الله معصر: **مقاصد التربية الاستهلاكية في الإسلام وانعكاساتها الاقتصادية والاجتماعية**، مرجع سابق، ص١٥.

(٣١) أبو داود: **سنن أبي داود**،ج٢، كتاب الزكاة، باب في صلة الرحم، مرجع سابق، ص١٣٢.

(٣٢) فريد محمد الرماني: **الاستهلاك الرشيد خير وبناء، مجلة الوعي الإسلامي**، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالكويت، ع٤٠٨، السنة ٣٦، شعبان ١٤٢٠ هـ، نوفمبر، ديسمبر ١٩٩٩م، ص٧١.

(٣٣) عبد الناصر سعيد مصطفى عطايا: **التربية الاستهلاكية في الإسلام، ودور الأسرة في تنميتها لدى أبنائها**، مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، ع٩٩، إبريل٢٠٠١م، صفر١٤٢٢هـ، ص١٢٤.

(٣٤) أحمد بن حنبل: **المسند**، ج١، مرجع سابق، ص٤٤٧.

(٣٥) ابن ماجة: سنن ابن ماجة، ج١، كتاب الطهارة، مرجع سابق، ص٤٢٥.

(٣٦) المرجع السابق، باب الأطعمة، ج٢، ص٤٥٥.

(٣٧) البخاري صحيح البخاري، ج٧، ص٣٣.

(٣٨) الترمذي: **سنن الترمذي**، تحقيق أحمد شاكر، وآخرون، بيروت، دار إحياء التراث العربي د.ت، ص٥٩٠.

(٣٩) أحمد بن حنبل: **المسند**، ج ٢٨، مرجع سابق، حديث (١٧١٨٦)، ص٤٢٢.

(٤٠) ابن ماجة: **سنن ابن ماجة**، باب المؤمن يأكل في معي واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء، ج ٤، مرجع سابق، حديث (٣٢٥٦)، ص ٤٠٠

(٤١) أبو داود: **سنن أبي داود**، مرجع سابق، ص٤٣.

(٤٢) البخاري: **صحيح البخاري**، ج٣، مرجع سابق، ح (٦٤٦٥).

(٤٣) مسلم: **صحيح مسلم**، ج٤، مرجع سابق، ح (٢٩٦٣)، ص٢٢٧٥.

(٤٤) أبو داود: **سن أبي داود**، باب الوضوء ثلاثا ثلاثا، مرجع سابق، حديث (١٣٥)، ص ٩٥.

(٤٥) محمود محمد خلف: **الإسراف والتبذير وأثرهما على نهضة المجتمع**، مجلة منبر الإسلام، مرجع سابق، ص٥٢.

(٤٦) البيهقي: **شعب الإيمان**، ج٥، تحقيق محمد السعيد بن بسيوني زغلول، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ، ص١٥٦.

(٤٧) الحاكم: **المستدرك على الصحيحين**، ج٣، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٠م.

(٤٨) مالك بن أنس: **الموطأ**، ج٣، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٥م، ص١١٠، والبخاري في صحيحه، ج٥، ص١١٣٣.

(٤٩) أبو داود: **سن أبي داود**، ج٤، ح(٥٣٠٩)، كتاب (اللباس)، باب٠في الحرير للنساء)، مرجع سابق، ص٥٠.

(٥٠) أحمد أنور: **مقالة من ملف ترشيد الاستهلاك من منظور ديني ووطني**، مجلة منبر الإسلام، مرجع سابق، ص٢٩.

(٥١) البخاري: **صحيح البخاري**، ج٧، ص٣٣.

(٥٢) أبو بكر بن أبي الدنيا: **إصلاح المال**، مصر، المنصورة، دار الوفاء، ١٤١٠هـ، ص٣٢٠.

(٥٣) عبدالله معصر: **مقاصد التربية الاستهلاكية في الإسلام وانعكاساتها الاقتصادية والاجتماعية**، مرجع سابق، ص١٦.

(٥٤) محمد عودة العمايرة: **ضوابط الاستهلاك في الاقتصاد الإسلامي**، مجلة منار الإسلام، وزارة الشئون والأوقاف الإسلامية بالإمارات، ع٢٤، السنة الثانية والعشرون، ربيع الاخر ١٤١٧هت، ١٦اغسطس ١٩٩٦م، ص ص٧٤، ٧٥.

(٥٥) عبد الناصر عطايا: **التربية الاستهلاكية في الإسلام، ودور الأسرة في تنميتها لدى أبنائها**، مرجع سابق، ص١٣٢.

(٥٦) البخاري: صحيح البخاري، ج٥، ح(٤٠٥٧)، ص٥٠.

(٥٧) عبد الناصر عطايا، **التربية الاستهلاكية في الإسلام، ودور الأسرة في تنميتها لدى أبنائها**، مرجع سابق، ص ص١٣٣، ١٣٤.

(٥٨) المرجع السابق، ص ص١٤٣، ١٤٤.

(٥٩) جاد الله أبو المكارم: **وسائط التربية ودورها في إعداد الشباب للتنمية**، الإسكندرية، البيطاش سنتر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢م، ص ٧٤.

(٦٠) زيد بن محمد الرماني: **وقفات مع اقتصاد البيت المسلم**، مجلة الوعي الإسلامي، العدد٤٠٦، ١٩٩٩م، ص٧٤.

(٦١) منى على السالوس: **مبادئ التربية الاقتصادية للمستهلك في الإسلام**، مرجع سابق، ص ٤٢، ٤٣.

(٦٢) محمد على المرصفي: **في التربية الإسلامية، بحوث ودراسات**، القاهرة، مكتبة وهبة، ١٩٨٧م، ص ١٨٠.

(٦٣) عبد الخالق يوسف سعد، وسعيد حسن عبد العال: **دور الإعلام في تربية الطفل المصري في ضوء بعض المتغيرات المتصلة بالعولمة دراسة تحليلية**، مجلة البحوث التربوية، المجلس القومي للبحوث التربوية والتنمية، ع ١، ٢٠٠٢م، ص ٢٠١.

(٦٤) سعيد صادق: **ملف ترشيد الاستهلاك**، مرجع سابق، ص٢٥.

(٦٥) ليلى عبد المجيد: **ملف ترشيد الاستهلاك**، مرجع سابق، ص ص٤٠، ٤١.

(٦٦) أحمد عيساوي: **الإعلام من منظور إسلامي**، كتاب الأمة، قطر، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية،، ع ٧، س١٩، ١٩٩٩م، ص ص ١٠٧، ١١٠.